السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول
الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكان يعرف ذلك
منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي
صدقة لله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول
الله انما انجاني الصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله
ما اعلم من المسلمين احدا ابلاه الله بصدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجوا ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل
الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا
مع الصادقين وروى اسحاق ابن راشد عن الزهري بهذا الاسناد عن كعب
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي فلبثت كذلك حتى
طال علي الامر وما من شي اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا
يكلمني احد منهم ولا يصلي علي فانزل الله توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم
حين بقي الثلث الاخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمه
وكانت ام سلمه محسنة في شاني معينة في امري فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ام سلمه تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا
يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بتوبة الله علينا قوله تعالى وعلى الثلثة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اتسعت وضاقت عليهم
انفسهم غما وهما وظنوا اي تيقنوا ان لا ملجا لا مفزع من الله الا اليه ثم تاب
عليهم ليتوبوا ليستقيموا على التوبة فان توبتهم قد سبقت ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال نافع مع
محمد قال سعيد بن جبير مع ابي بكر وعمر وقال ابن جريج مع المهاجرين لقوله تعالى

للفقراء

٩٧

للفقراء المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون وقال ابن عباس مع الذين
صدقت نياتهم فاستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى تبوك باخلاص نية وقيل مع الذين صدقوا في الاعتراف
بالذنب ولم يعتذروا بالاعذار الكاذبة وكان ابن مسعود يقرا وكونوا
مع الصادقين وقال ابن مسعود ان الكذب لا يصلح في جد ولا هزل ولا ان
يعد احدكم صبيه شيا ثم لا ينجز له اقروا ان شيتم وقرا الاية قوله
تعالى ما كان لاهل المدينة ظاهره خبر ومعناه نهي كقوله تعالى وما كان
لكم ان توذوا رسول الله ومن حولهم من الاعراب سكان البوادي مزينة
وجهينة واشجع واسلم وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه في مصاحبته ومعاونته والجهاد معه وقال الحسن لا
يرغبوا بانفسهم ان يصيبهم من الشدايد فيختاروا الخفض والدعة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في مشقة السفر ومقاساة التعب ذلك بانهم لا يصيبهم
في سفرهم ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله الى
يصيبون من عدوهم قتلا او اسرا او غنيمة وهزيمة الا كتب لهم به عمل صالح
ان الله لا يضيع اجر المحسنين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد
الله النعيمي انا محمد يوسف نا محمد اسمعيل نا علي بن عبد الله نا الوليد ابن
مسلم نا يزيد ابن ابي مريم نا عباية ابن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا اذهب
الى الجمعة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرمه الله على النار اختلفوا في حكم هذه الاية قال قتادة
هذه الاية خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا بنفسه لم يكن
لاحد ان يتخلف عنه الا بعذر فاما غيره من الايمة والولاة
فيجوز لمن شاء من المسلمين ان يتخلف عنه اذا لم يكن بالمسلمين ضرورة وقال الوليد ابن
مسلم سمعت الاوزاعي وابن المبارك وابن جابر وسعيد ابن عبد العزيز
يقولون في هذه الاية انها لاول هذه الامة واخرها وقال ابن زيد
هذا حين كان الاسلام قليلا فلما كثروا نسخها الله تعالى واباح
التخلف لمن شاء فقال وما كان المومنون لينفروا كافة قوله ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)